سفينة
البَاونتي
روائع الأدب
العالمي
١٨

روائع الأدب العالمي



للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جمهور الرّواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السّلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !



البلد	الثمن	العملة	البلد	الثمن	العملة
لبنان	٢٥٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٢٥٠	ق.س.	مصر	٤٠٠	مليم
الاردن	٢٥٠	فلس	مسقط	٥٠٠	بيسه
العراق	٣٠٠	فلسا	السودان	٤٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلسا	الجماهيرية الليبيّة	٣٠٠	درهم
السّعوديّة	٤	ريالات	المغرب	٥	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٥٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٥	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلسا	لندن	١٠	شلنات

روائع
الأدب العالمي

نوردوف
و
هال

سفينة الباونتي

طاقم سفينة
يتمرّد ويلجأ
إلى جزيرة
نائية...



تصدر عن مؤسسة
بساط الريح

بإشراف لجنة
من الجامعيين





سفينة البـاونتي



روائع الأدب العالمي



نوردوف وهال

● بدأ فريق نوردوف وهال الكتابة بعد قليل من نهاية الحرب العالمية الأولى حيث خدم الإثنان في سرب « لافاييت » الجوي الشهير ..

● ولد جايمس نورمان هال في كولفاكس ، إيوا ، الولايات المتحدة في ٢٢ نيسان ١٨٨٧ وتخرّج من معهد « غرينل » في ١٩١٠ ثم أمضى أربع سنوات عضواً فعالاً في جمعية « منع الشدة عن الأطفال » .. وكان حيوياً محباً للعمل ويتمتع بطاقة كبرى .. في ١٩١٤ حين نشبت الحرب العالمية الأولى تطوع هال كجندي في الفيلق التاسع للرماة تحت قيادة اللورد « كتشنر » واشترك في معركة « لوس » الشهيرة .

● بعد تسريحه من الجيش عاد فانضم في تشرين الأول ١٩١٦ إلى سلاح الطيران الفرنسي - سرب « لافاييت » وهناك التقى « شارلز نوردوف » ..

● بعد ذلك رقّي إلى رتبة نقيب وعام ١٩١٨ أسقطت طائرته وبقي سجيناً للألمان حتى نهاية الحرب ..

● بعد نهاية الحرب بقي « نوردوف » و« هال » في الولايات المتحدة حيث كتبا قصة سرب « لافاييت» وبعد ذلك انتقلا الى تاهيتي حيث عاشا وكتبا قمة إنتاجهم ثلاثية الباونتي: « ثورة على سفينة الباونتي» «رجال ضد البحر» و« جزيرة بيتكارين» .

● بعد ذلك عاد هال الى الولايات المتحدة إلا أنه رجع الى تاهيتي ليكتب فيها قصة حياته وتوفي هناك في تموز ١٩٥١ ..

● أما شارلز نوردوف فقد ولد في ١ شباط ١٨٨٧ في لندن انكلترا من والدين أمريكيين ..

● في صغره عاد والداه الى الولايات المتحدة حيث تخرّج من جامعة هارفارد في ١٩٠٩ .

● كان نوردوف مغامراً مثل هال وحين انتهت الحرب كان قد أحرز رتبة ملازم أول في سلاح الطيران ..

● بالرغم من حبه للمغامرة ، كان نوردوف خجولاً ويكره حياة المجتمعات العامة لذلك كان من الطبيعي أن يلجأ مع زميله هال الى تاهيتي حيث اشترك معه في الكتابة .. لكن عملهما الفني توقف حين مات نوردوف في نيسان ١٩٤٧ ..

● استند نوردوف وهال على مشاهداتهما الكثيرة أثناء تجوالهما الدائم في كتابة قصصهم وكان وصفهما دائماً دقيقاً وعلمياً الى أقصى الحدود مما جعل إنتاجهما يبلغ حداً عالياً من الكمال .

اعداد هنري ماثيوس


سفينة الباونتي
في ٢٣ كانون الثاني ١٧٨٧ أقلعت سفينة النقل الحربية «باونتي» من ميناء بورتماوث في انكلترا متجهة الى جزيرة تاهيتي في بحر الجنوب لنقل شحنة من الثمار الى جزر الهند الغربية. لكن هذه الرحلة تعرضت لمفاجآت لم تكن في البال. أنا «روجر بيام» كنت أحد ضباط طاقمها وسأروي لكم ما حصل.. من البداية!
ثورة على سفينة الباونتي


حين انضممت الى طاقم الباونتي ذاك اليوم من تشرين الثاني ١٧٨٧ اصطحبني قبطانها «بلاي» الى سفينة «النمرة» حيث دعانا قائدها الكابتن كورتني الى مائدته
اعذروني لحظة! هناك بحار يعاقب ويجب أن أشرف على جلده
سنذهب معك


شعرت بالعياء للمنظر الذي شاهدته..


كان البحار مثبتاً الى لوح خشبي فيما قرأ القبطان الحكم الصادر عليه لضربه أحد الضباط
الرجل قد
فليكن.. نفذ الحكم وقم بجلده.. إثنتي عشرة مرة..


حين عدنا الى المقصورة تابعنا تناول الطعام
اللعين! لقد برد الحساء..
ما بك لا تأكل يا بيام؟


كنت أتساءل.. هل هذه القصوة ضرورية في البحرية؟
هه هه.. لازال أمامك الكثير لتتعلمه يا صغيري..
سأشرف على ذلك







كان الكابتن لطيفاً ومهذباً ورحنا نتحادث عن رحلة كوك..

أنا وروجر درسنا «روسو» فيلسوف العودة الى الطبيعة..

«روسو» أتعرف الفرنسية؟

روجر إبني يتقن الفرنسية والإيطالية ويجيد الألمانية واللاتينية

نعم






في تشرين الأول قصدت لندن حيث التقيت بالسيد جوزف بانكس وهو عالم ومستكشف!
وهذا قاموس للغة تاهيتي.. لم أتمكن من إكماله!


وعدني بلاي بإعطائك جميع التسهيلات كي تكمله هناك!
أرجو أن أكون عند حسن ظنك!


بعد ذلك ابتعت حوائجي وبعض الهدايا للسكان وقصدت سفينة بلاي.. سفينة الباونتي..


وهناك تقدمت الى بلاي..
أهلاً روجر.. تعرف الى كريستيان


كانت السفينة تعج بالبحارة وبزوجاتهم اللواتي أتين لوداعهم قبل الانطلاق
السيد كريستيان سيرشدك الى مقصورتك.. بعد ذلك سنذهب الى «الثمرة» فنحن مدعوان الى العشاء..


كان «فلتش كريستيان» رجلاً مهذباً وراقياً..
سررت بلقائك سيد بيام..
يا سيد كريستيان
عليك اعداد الطاقم فموعد الإبحار قد إقترب..
تعرف الى السيد فراير..
سيد فراير هل رأيت نيلسون.. يجب أن يتناول طعامه..
أهلاً يا باخوس
الأحمق! إنه لا يثق بخبراتي الطبية أنا أعالج جميع الأمراض..
وبعد أن أرشدني كريستيان الى مقصورتي، عدت الى سطح المركب حيث التقيت الكابتن بلاي..
هيا بنا يا سيد بنام
نعم
واقتربنا من «النمرة».. سفينة الكابتن «كورتني» حيث شاهدت المنظر الرهيب الذي وصفته في البداية..



مع الوقت بنيت صداقات قوية مع أفراد الطاقم، وذات ليلة في مقصورة باخوس..

«بورسل» نجّار ماهر.. صدقوني إنه أبرع من صنع ساقا خشبية!

أرجو أنه لا نضطر لإزعاجه.








لكن المتاعب توقفت حين بلغنا خط العرض ٣٩ شمالاً حيث أصبح الطقس مناسباً للرحلات وفي كانون الثاني بلغنا «تنزيف» إحدى جزر «الكناري» على ساحل أفريقيا..
كانت رحلة شاقة يا «بيام» لكن الرجال سيستريحون في «تنزيف»
سيد كريستيان!


يمنع اي كان من مغادرة السفينة في «تنزيف»!


وخلال الخمسة أيام التي قضيناها على شاطئ الجزيرة..
القبطان ينهكنا ولا يدعنا نرتاح..
حتى اللحم الذي استوردناه من الجزيرة كان سيئاً..
الطعام هنا لم يكن مشرفاً يوماً ما.. لكن هذا كثير!
يجب أن نشتكي الى السيد فراير!


لكن حين أخبر «فراير» الكابتن بشكوى البحارة..
إذن أنتم لا تحبون الطعام.. حسناً سأنقص كميته..
وكان موزع المؤن ساموئيل رجلاً دنيئاً ونماماً
قلت أن هذه القطعة من اللحم تزن أربع أوقيات.. لكنها لا تكاد تزن ثلاثة!
الأمر لا يعنيك!


وازدادت الشكوى بعد أن تركنا تنزيف..
لا يمكن أن نستمر كذلك! الطعام لم يعد يطاق!
الطباخ يقول أن المواد في تناقص مستمر..


بالرغم من كل شيء تحمل الرجال معاناتهم بصبر. وذات يوم وقد كنا قرب البرازيل قام جون ميلز بإلقاء صنارته..
علقت!


سنأكل جيداً الليلة!


هذا صيد موفق!


هذه القطعة لي يا سيد ميلز
أنت لم تصطدها يا ساموئيل


بل سآخذها للكابتن! إذا امتنعت سأخبره عنك
حسناً ستأخذها

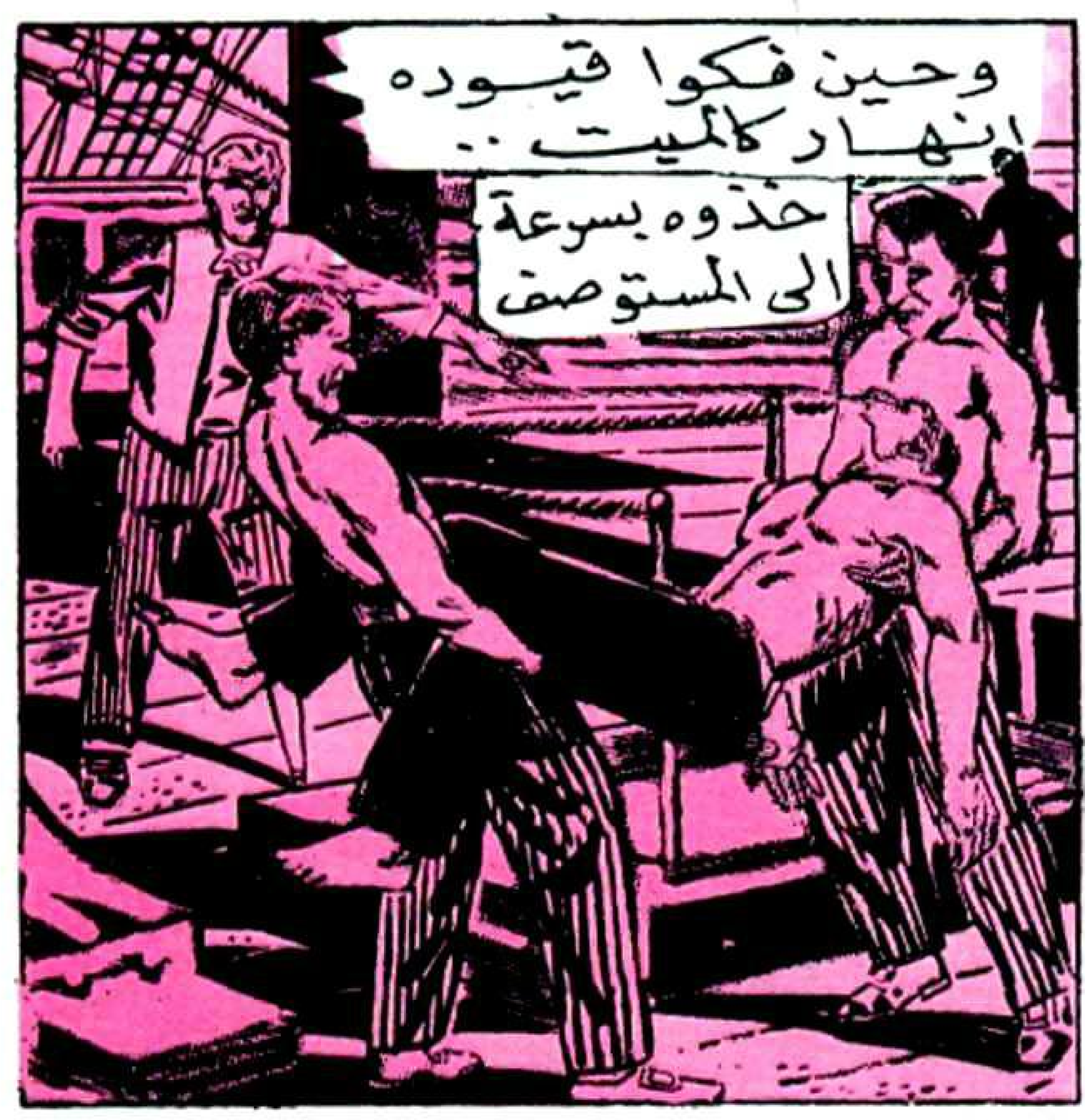

خذها لعنك الله..


بسبب ذلك قضى هيلز ليلته في السجن..
لقد أهداك الرجال حصصهم من الطعام..
بلّغهم شكري وامتناني


وعلى المتن..
سيد كريستيان احضر «هيلز» لينال عقابه..
جلدة واحدة كانت تدمي الظهر.. ستة جلدات كانت كافية لحصول إغماء.. ١٢ جلدة كانت كافية للتشويه بصورة دائمة!
عليك ضربه ٣٦ جلدة.. وبقوة!


كان موريسون رجلاً لطيفاً لكن الكابتن أخبره أن يضرب بقوة
سترون من قائد هذه السفينة!


صمد «ميلز» حتى الضربة الثامنة عشرة وعندها
الرحمة!


وحين فكوا قيوده إنهار كالميت..
خذوه بسرعة الى المستوصف


سأصب عليه الكحول المطهرة.

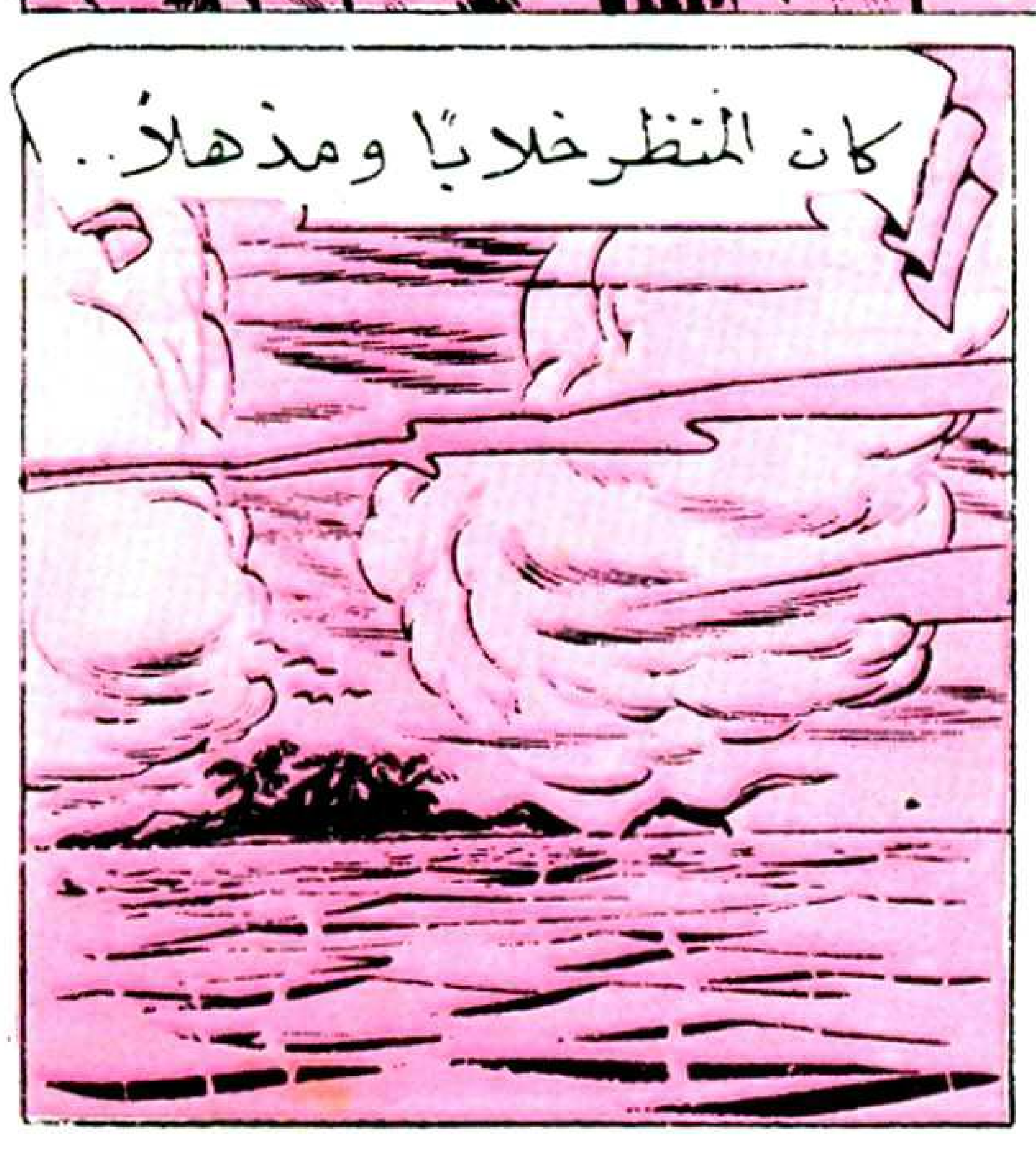

خذ إشرب.. غداً لن تشعر بأي ألم..
لست نادماً لما فعلت!


وأصبحت رحلتنا حول رأس القرن جحيماً بسبب تعسف بلاي..
لمخالفة بسيطة بقي تنكار في الخارج طوال ليلة قارصة
وأمضى بورسل ١٥ يوماً في الأغلال لمخالفته رأي الكابتن في البحارة
وجلد ادوارد يونغ وهو ضابط لمخالفة بسيطه ارتكبها


وذات ليلة استمعت صدفة الى مناقشة عنيفة بين الكابتن وبين السيد فراير الذي كان يشك أنه يختلس من أموال السفينة
سنبلغ تاهيتي قريبًا.. أريد توقيعك على هذه القائمة التي أعدها ساموئيل
آسف يا سيدي.. لن أوقع.. فالبحارة لم يحصلوا أبداً على هذه الكمية من اللحوم..
هل ستوقع! تعال معي!
نعم!


جمع «بلاي» كل الرجال على المتن..
وقع هنا!
سيد «بلاي» مع كل احترامي لا تذكر فقط أنني أوقع بناء على أمر مباشر منك دون اقتناع مني!.. وجميع البحارة يشهدون على ذلك


فجأة إرتفعت صيحة المراقب..
اليابسة!

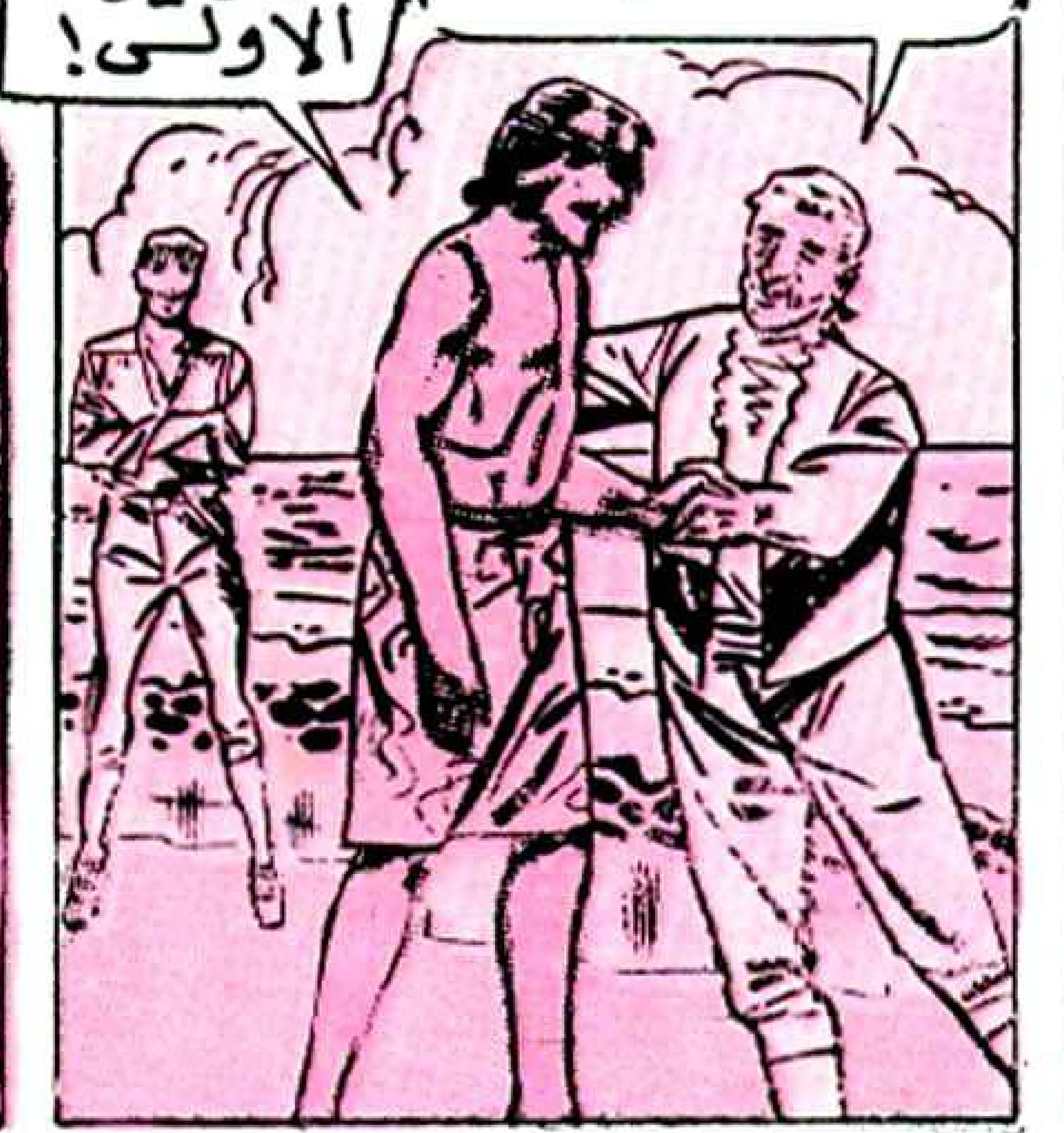

كان المنظر خلابًا ومذهلاً..


تلك الليلة لم أقدر على النوم وبقيت على سطح المركب أراقب إنبلاج الفجر. ومع الصباح خرج الكابتن وكان للمرة الأولى بشوشاً..
وأخيراً! كانت رحلة شاقة لكننا وصلنا.. سنمضي هنا بضعة أشهر..
إنها جزيرة رائعة!


بإمكانك الآن ياسيد بيام الذهاب الى الجزيرة والعمل في قاموس اللغة التاهيتية للسيد بانكس


وعلى الشاطئ إستقبلني أحد زعماء القبائل..
أنا «هيتي هيتي» وأنت ؟
ب ي ام.. بيام!


فجأة اقترب زورق آخر من زوارق «الباونتي»
هيتي هيتي!
أهلا!


لا زلت شاباً.. لكن شعرك إبيضّ قليلا..
لقد مرت عشر سنين على زيارتك الاولى!


لكن أين الكابتن كوك؟
إنه مسافر في رحلة أخرى


وراح الزعيم يخاطب شعبه بلغتهم..
إنه يخبر شعبه ان الكابتن كوك هو والدي..
لكني لا أفهم!


انهم يحبون الكابتن كوك وسيسهلون مهمتنا لظنهم انني إبنه لقد أخبرت البحارة أن يخفوا عنهم أنه مات!


نزلت ضيفاً على هيتي هيتي كي يساعدني في إكمال القاموس وأتت إبنته الكبرى هينا مع أولادها لاستقبالنا..
هينا، هذا صديقنا بيام..


ساعدتني هينا ووالدها كثيراً وكانت ضيافتهم رائعة.
كسر الزجاجة باري
وكسر عظمه فاتي
إنه يتعلم بسرعة


كانت اسئلتي كثيرة ومزعجة..
يجب أن نستريح قليلاً يا بيام. هذه هي ماهيتي..


رحبت ماهيتي بي بطريقة تاهيتي التقليدية.. بأن لامست وجنتي بأنفها.


بعد أسبوعين من وصولي قدم رفاقي من السفينة لـزيارتي..
كريستيان.. بيكوف.. وباخوس
بيام.. نكاد لا نميزك عنهم!


بقي كريستيان معنا فيما ذهب باخوس وبيكوف.. أعجب كريستيان بماميتي منذ اللحظة الأولى..


وفي الأسابيع التي تلت ازداد هذا الاعجاب ونما.. البحار الانكليزي وابنة الجزيرة وقعا في الحب..
وكانا دائماً..
يتنزهان معاً


بعد ستة أسابيع من وصولنا ناداني كريستيان ذات ليلة وكان مضطرباً.
باخوس مات! تناول طعاماً فاسداً!
يا للسماء!


دفن باخوس على الجزيرة وقام القبطان بتأبينه.. كان حزن جميع البحارة شديداً.. فبدون باخوس كانت الحياة على السفينة لا تطاق..


وأثناء إحدى زياراتي للسفينة الراسية قرب الشاطئ
شكراً.. تفضلوا!
هدايا


ستتسلمون جميع الهدايا للسيد ساموبل. من يحتفظ بشيء سيعاقب..
نعم سيدي


وشاهدت مناظر مؤسفة..
كان الغلام جون هاليت مسروراً بالمهواة الورقية التي نالها ولكن..
لا تناقش إنها الأوامر
لكنها هدية لي.. فكيف تأخذوها؟!
وحين حصل كريستيان على هدية من حبيبته..
اعطني اللؤلؤتين اللتين معك


إنها هدية من ماميتي لوالدتي.
قلت لك سلمها للسيد ساموبل.


أرفض!
لم يقل بلاي شيئاً لكنه كان شديد الامتعاض.


زاد الاستياء بين البحارة وكان الكابتن
يصر على التقشف رغم الوفرة في
الطعام على الجزيرة.. فهرب ثلاثة بحارة..


في اليوم التالي..
لقد هرب شرشل، موسبرات
وميلورد.. عليك مطاردتهما
والقبض عليهما..
نعم!

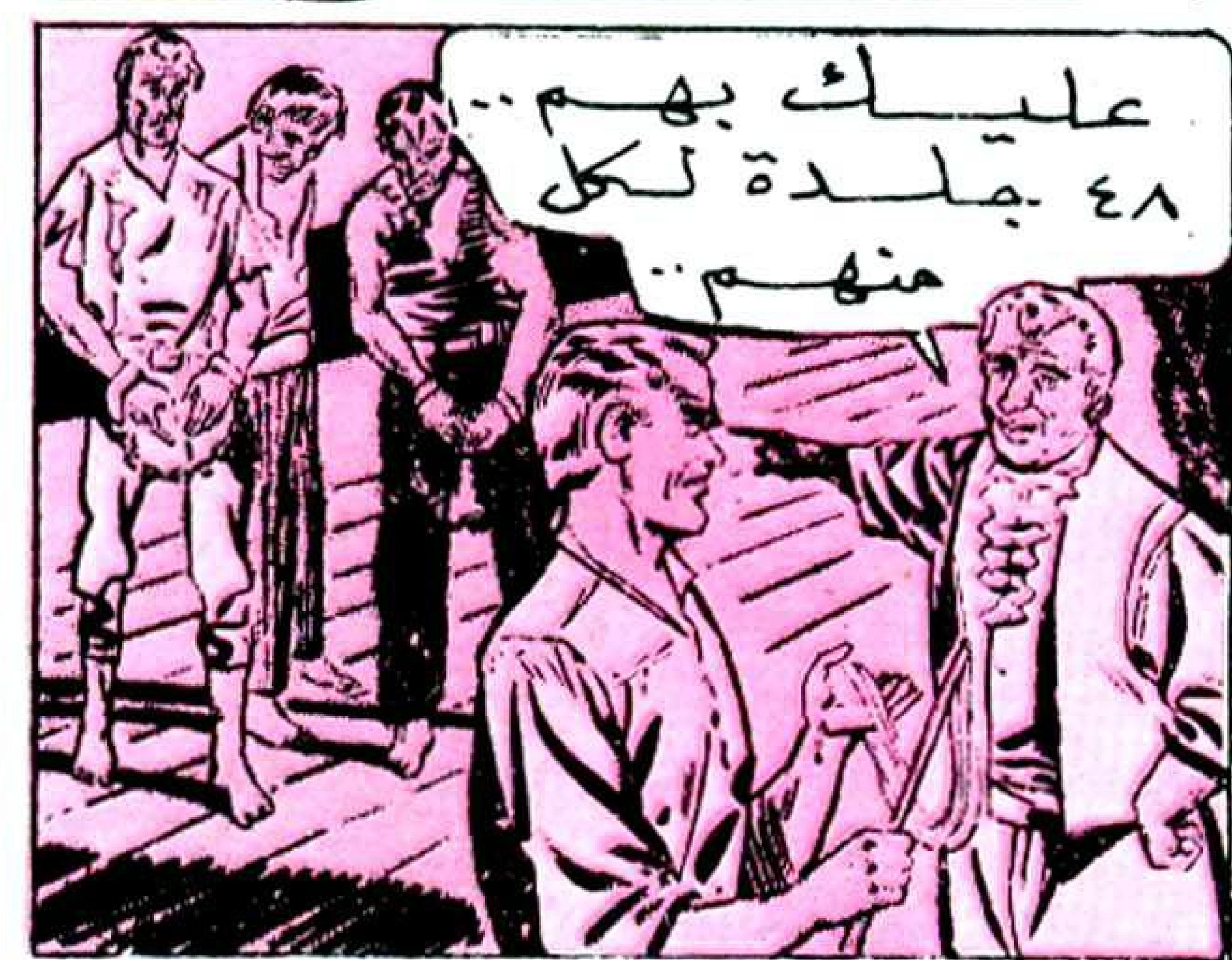

ذهبت على رأس فرقة من الأهلين إلى
تيتيارورا حيث رجحت أن يكونوا مختبئين..
أكيد إنهم
ليسوا مسلحين
لا.. لكننا
سنحاول مباغتتهم


لكن حين وصلنا الى تيتيارورا
لقد أبحروا
من هنا..
لنبقى هنا الليلة
وغداً نخبر الكابتن بلاي


تلك الليلة احتفى الاهلون بنا فرقصنا وغنينا حتى الفجر..
ما هذه الفتاة؟
انها رائعة!
إنها تيهاني.. حفيدة
زعيمنا الأكبر فيهياتا


جمال تيهاني سلب لبّي..


لكنني لم أتمكن من محادثتها لوجود وصيفتيها معها..


في اليوم التالي عدت الى السفينة وبعد ثلاثة أسابيع عاد الفارون وسلموا أنفسهم..
عليك بهم.. ٤٨ جلدة لكل منهم..


في أواخر آذار بات واضحاً أن موعد إقلاعنا قد اقترب.. كنا قد جمعنا ثماراً ونباتات كافية..


كذلك جمعت كميات كبيرة من المؤن للرحلة..


كان عملي في
القاموس قد انتهى..
..كنا كلنا
آسفين لمغادرة
الفردوس التاهيتي
لكننا أقلعنا..
وكان ذلك
في آخر آذار
١٧٨٩

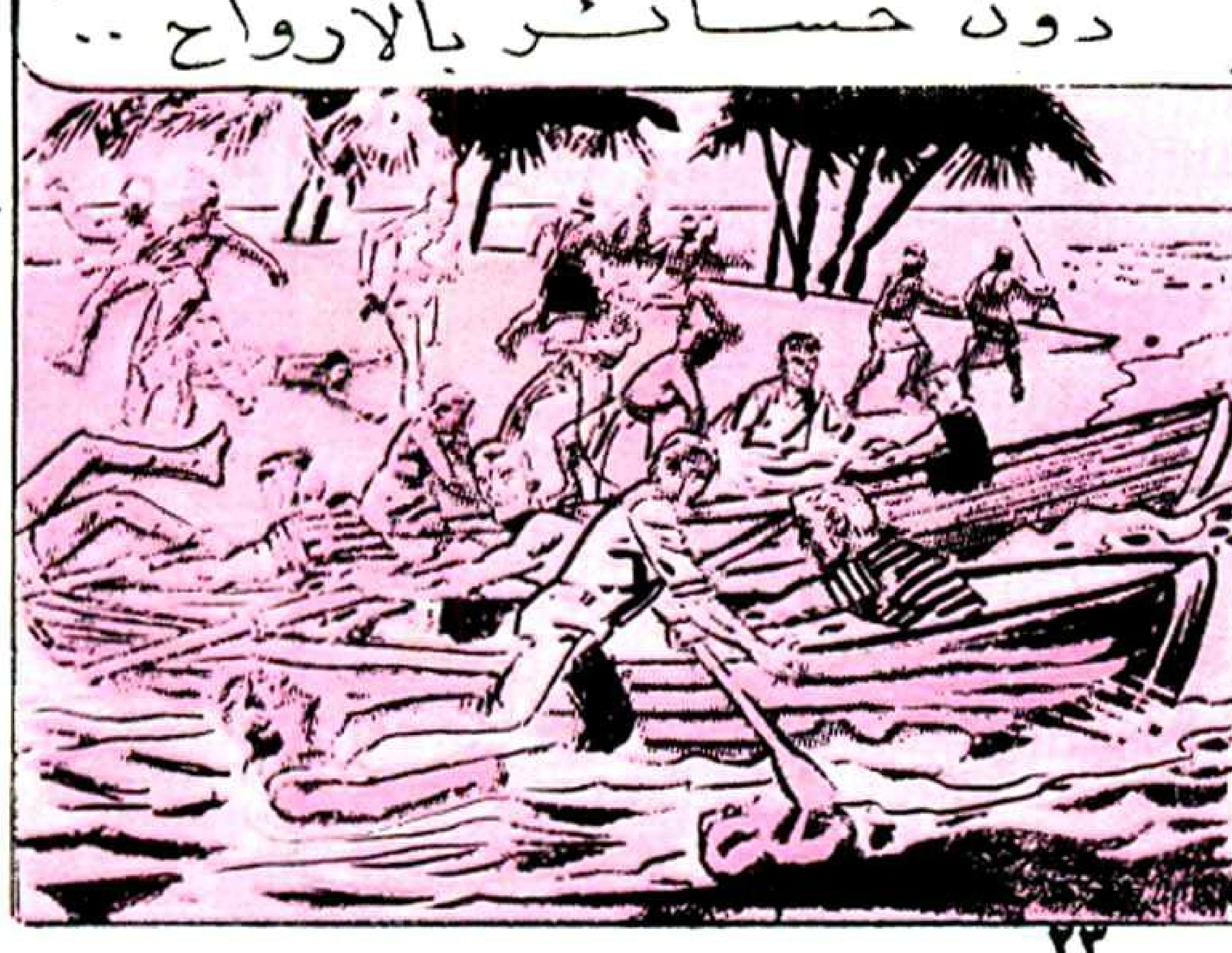








كان كريستيان يريد النزول الى الشاطئ لتعبئة ماء وجمع الحطب. لكن ما أن وطئنا اليابسة حتى هاجمنا الهنود بأعداد كثيفة..









سيد ساموييل ستخفض وجبات الطعام لكل بحار الى النصف.. سأعلمكم أيها اللصوص!

كان بلاي دائماً يضع اللوم على غيره حين يخطئ هو!


تلك الليلة خرجت الى سطح المركب للتفسح.. فرأيت الغلام تتكلم
بيام.. أنا سرقت إحدى جوزات الهند
أيها العفريت الصغير..
كنت مع بحارين آخرين لن أخبرك إسميهما!
لا يهمني ذلك.. على كل مع هذا التفنين أنا لا ألومك
سأنام هنا الليلة كي لا أفكر بذنبي!
أحلاماً سعيدة
بعد قليل اقترب أحدهم مني..
بيام؟
كريستيان؟ تتفسح مثلي؟
لكن كريستيان كان يائساً..
نحن في قبضة مجرم.. بلاي يعاملنا كالكلاب!..
فعلاً
إذا حدث لي شيء ولم أعد.. أخبر أهلي في كمبرلاند.
أقسم لك اني سأفعل


إتفقنا
مستر كريستيان أنت ساهر؟


كان بلاي واقفاً يتأملنا..
نعم
الحر خانق في المقصورات
ضابط بحّار ويخاف من الحرّ؟.


ثم ابتعد بلاي وتلاه كريستيان..
الكابتن بلاي لئيم حقاً!
هل سمعت ما قاله؟


سمعت كل شيء..
أنا لم أتمكن من النوم


عند الواحدة والنصف فجراً أخلدت للنوم..


لكن قبل انبلاج الفجر بقليل أيقظني تشرشل
ما الأمر؟ هل هوجمنا؟
إرتدي ملابسك يا سيدي.. نحن في عصيان والقبطان أسيرنا..


هذا تمرد! لكن هل فكرتم بالعواقب؟
بلاي ظلمنا كثيراً..


سنعدمه وإن حاولتما إنقاذه تموتان أيضاً..
إهدأ يا «طومسون» «كنتال».. أحرس المدخل


يا سيد تشرشل
اصمتوا وإلا قتلتكم!
اتركه يا «كنتال»


بسرعة الى السطح

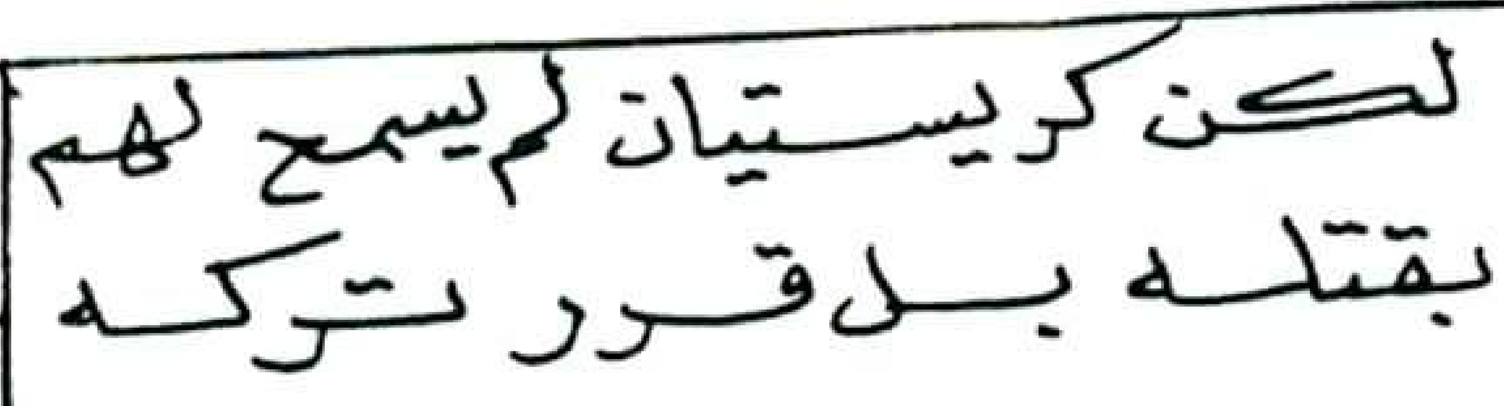

كان المتمردون قد سيطروا فعلاً على السفينة !




وهنا عرفت من هو قائد التمرد..
كريستيان!


أيها الكلاب.. ستشنقون!
إصمت يا بلاي
اقتله
اقتله


أيها الشرير.. أردتنا أن نجوع أليس كذلك؟
لنتسلى به
أقتله يا «أليسون»


لكن كريستيان لم يسمح لهم بقتله بل قرر تركه


اعطوه ما يكفيه من الطعام
سنعطيه بقدر ما أعطانا..


كريستيان أرجوك.. فكر بعائلتي
أنت لم تفكر بعائلاتنا!


أجبر البحاران هالت وهيوارد على الذهاب مع الكابتن لأنهما كانا من جواسيسه
أرجوك دعني أبقى معك
أرجوك يا سيد كريستيان.
بسرعة الى الزورق!


بيام ونلسون.. أنتما حرّان في البقاء مع من تريدا
سأذهب مع الكابتن بلاي
وأنا أيضاً!!


وفيما كنت أعد حوائجي، وصل موريسون لينضم الينا..
موريسون.. هناك هراوات خشبية.. لنستعملها كي نسيطر على مخزن الأسلحة
سنحاول

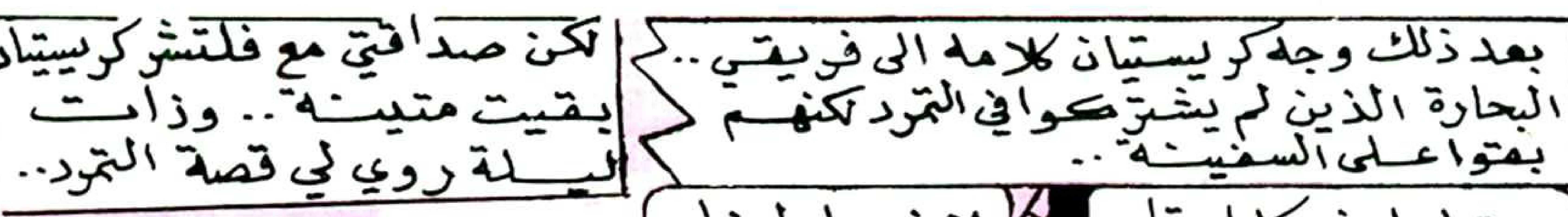

طومسون يحرسه وحيداً.. لنقفز ونباغته..
ليتقدم كل من جهة


لكن..
طومسون! لا تترك بيام وموريسون دون مراقبة

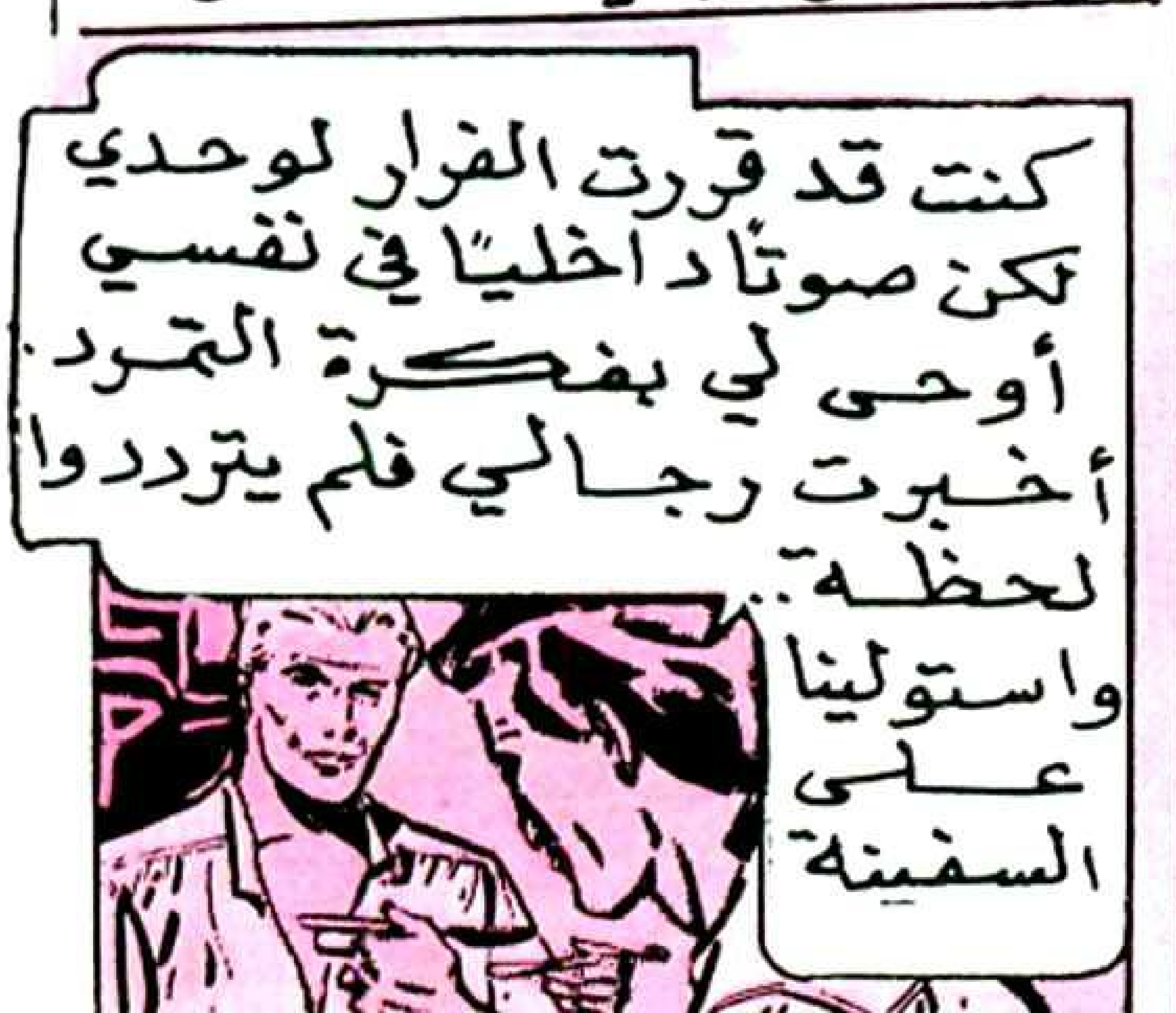

لقد أتوا يا موريسون.. فشلت الخطة!


وحين أسرعنا الى سطح المركب
تأخرت يا بيام!
ولكن..


لم يعد لكم مكان شاغر.. لكني سأشهد لكما في المحكمة إذا بلغنا انجلترا..


بعد ذلك وجه كريستيان كلامه الى فريق البحارة الذين لم يشتركوا في التمرد لكنهم بقوا على السفينة..
لكن صداقتي مع فلتشر كريستيان بقيت متينة.. وذات ليلة روى لي قصة التمرد..


ستعاملون بكل احترام اذا تابعتم القيام بوظائفكم بإخلاص
لا خيار لنا غير ذلك..


كنت قد قررت الفرار لوحدي لكن صوتاً داخلياً في نفسي أوحى لي بفكرة التمرد. أخبرت رجالي فلم يترددوا لحظة.. واستولينا على السفينة


طوال شهر بحثنا عن مكان نلجأ إليه وأخيراً وصلنا إلى جزيرة توباي.
يبدون معادين لكننا سنحاول التفاوض


في البداية نجحت المفاوضات
نود شراء أرض هنا والاستقرار فيها
حسناً موافق!


بجهد هرقلي حملنا «الباونتي» الى اليابسة!
ثم صنعنا حصناً وسيجناه بخندق عميق..
كان ذلك بناء على أوامر كريستيان.. وحين بدأت المناوشات مع الهنود بسبب الماعز قدرنا صواب أفكاره



وأخيراً اتفقنا على مغادرة أرضهم بأمان مع كل المؤن التي نحتاجها..



وعدنا الى تاهيتي.. عاد كريستيان الى ماميتي..



وعـاد ستيوارت إلى « بيكي »

سنتزوج ونعيش في هذا الفردوس الجميل..

بقي قسم منا في تاهيتي لكن كريستيان أبحر مبتعداً مع ماميتي ورجاله الأوفياء...




ذات يوم وقد مرّت عشرة أيام على إقلاع «الباونتي» رحت أتنزه في الغابة متذكرًا كل ما حصل معي من مغامرات..


وعلى الشاطئ رأيت زورقًا ينقل زوارًا من جزر مجاورة..


لم أكترث ورحت أسبح في الماء المنعش..


فجأة رأيت فتاة كانت بين الزوار وعرفتها «تيهاني»
أنت «تيهاني».. رأيتك ترقصين في «تتيوورا»
وانت بيام.. الذي يدرس لغتنا


كنت رائعة ذاك المساء
«أريوومونا»
أنت تتملقني


لا.. أنا أعني ما أقول
«أريوومونا»!. تعال نتسابق في السباحة..
كالسمكة بلغت تيهاني الضفة الأخرى
أنا قادم
دورك الآن








وأنا قلت لعمي أني أريدك زوجاً لي ولو اضطررنا لقتال عائلة « هيتي هيتي » واختطافك
حبيبتي





كان العامان ١٧٩٠ و ١٧٩١ من أسعد الأعوام التي عشتها..
زواجنا..
أنتما الآن زوج وزوجة
منزلنا الجميل..
فيما قام موريسون، نورمان و،،ماكنتوش،، ببناء قارب جيد وإن بمعدات بدائية..
رزق ستيوارت وبيكي بإبنة..
وفي نوبة غضب قتل توهسون تشرشل ثم قتله الهنود
وقبل نهاية العام رزقنا بطفلة صغيرة دعوناها هكذا "تيمنا" بأمي!
أرجو أن لا يعكر صفو سعادتنا.


لكن ذات ليلة في منتصف آذار ١٧٩١ أيقظني «تواهو» شقيق تيهاني
هناك سفينة!


كانت سفينة تابعة للبحرية الانكليزية..
كيف نعود الى انكلترا ونترك عائلاتنا هنا..
لا أدري..


موريسون أقلع في مركبه منذ أربعة أيام.. ليته انتظر!


كانت البارجة «باندورا».. أسرعت أنا وتواهو إليها..
لنشر لهم كي ينتشلونا..


الملازم الذي استقبلنا ظنني هندي منهم.. فقد تغيّرلون بشرتي..
أنا إنجليزي يا سيدي.. الضابط بحّار «بيام» من سفينة «الباونتي»..


يا حراس! امسكوه!
ولكن يا سيدي!



كابتن ادوارد! إنه من متمردي الباونتي..
لا!
اصمت ياحقير..



فجأة دخل ضابط شاب لم أعرفه في البداية..
سيد هيوارد.. هل تعرف هذا الرجل؟
نعم سيدي.. روجر بيام من "الباونتي"!



أنا لم أشترك في التمرد!
حقاً؟ الكابتن بلاي الذي نجح في بلوغ إنجلترا قال لي عكس ذلك



أين فلتشر كريستيان؟
لا أدري



ملازم بركنز! إسجنه ومشط الجزيرة بحثاً عن العسكريين الآخرين الفارين!





وقبض على ستيوارت وكولمان وسكينر
سترون أيها الأوغاد!..










كانت رسالته تنم عن قساوة قلبه وعجرفته..

سيدتي :
تلقيت رسالة الاستفهام التي أرسلتيها اليوم ويؤسفني أن أقول لك ان تربية إبنك كانت فاشلة تماما.. فهو، بالرغم من اللطف الذي أظهرته له.. تمرد في أول فرصة ممكنة وحرض المتمردين على قتلي.. وتقبلي يا سيدتي فائق إحترامي..

بعد ذلك أتت تيهاني لتودعني

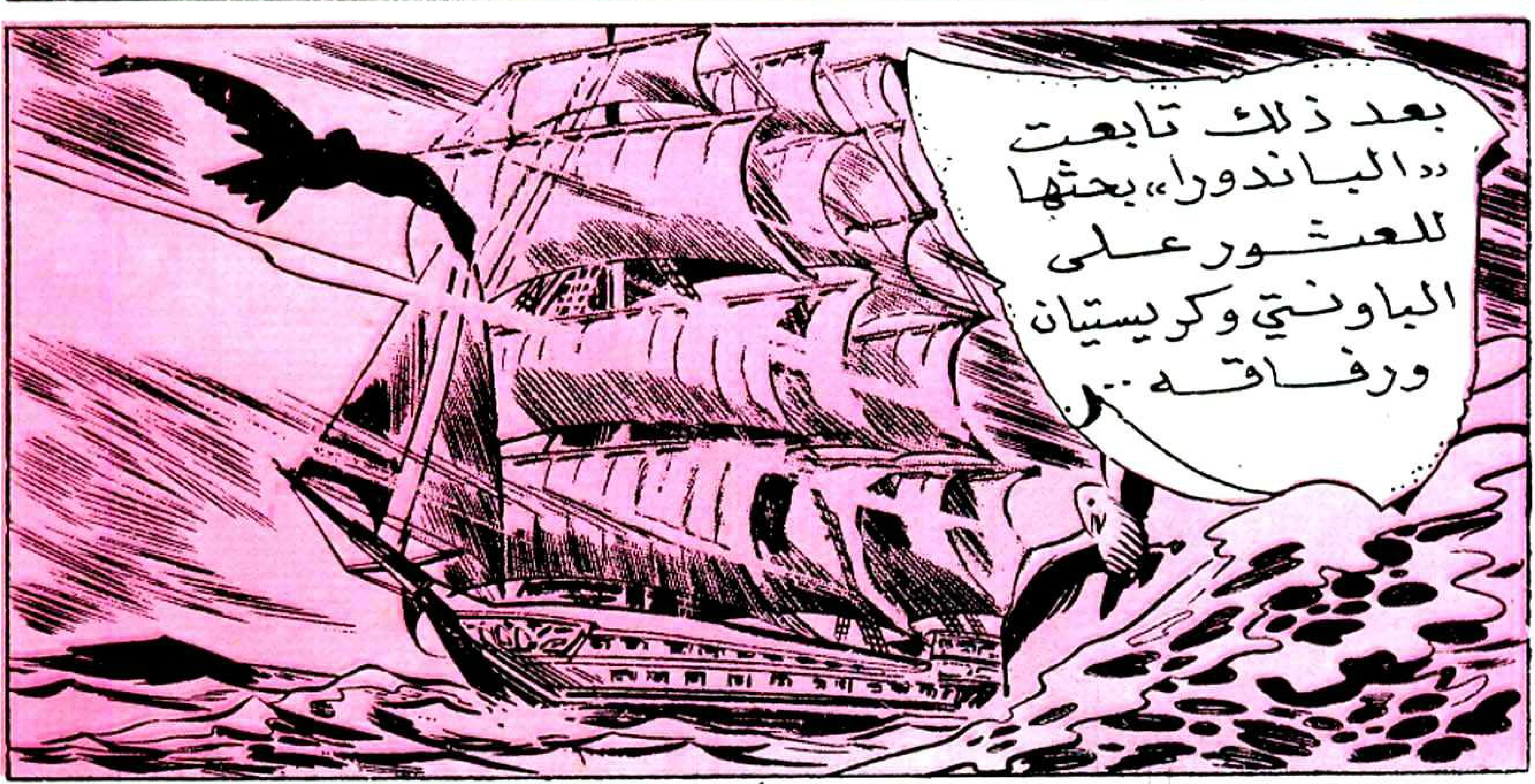
لا وقت الآن للدموع.. هناك ٣٠٠ محارب يريدون الهجوم لإنقاذك..


لا يا حبيبتي.. هجومهم سيزيد الوضع سوءاً ولن ينقذني..




بعد ذلك نقلنا الى
سجن بني خصيصًا لنا..
عليكم بتقييدهم
بسرعة..


بعد ذلك، ألقي القبض على موريسون
أليسون، ميلوارد، بركيت، هيلبرانت
سكينز، نورمان، موسبرات وبيرنز..
اكتظ بنا السجن..


بعد ذلك تابعت
«الباندورا» بحثها
للعثور على
الباونتي وكريستيان
ورفاقه..


لكن «الباندورا» اصطدمت
بنقاع صخري قرب اوستراليا وتحطمت!









أنقذتنا
قوارب
الإنقاذ
وحين وصلنا
الى الشاطئ
كانت الباندورا
قد فقدت
٣٣ بحاراً
واربعة
سجناء منا:
ستيوارت،
سامنر
هلبرنت
وسكين..



في تيمور نقلتنا سفينة هولندية ثم سفينة إنكليزية الى انجلترا فبلغنا بورتسماوث في ١٩ حزيران ١٧٩٢.. رحلتنا دامت أربع سنوات ونصف قضيت منها ١٥ شهراً وراء القضبان..

ثم وصل السير جوزف بانكس وأخبرني.. أن والدتي توفيت! كان قد أحضر محامياً معه.



وعدني السير جوزف بالبحث عن تنكلر وبعد أسابيع وصلتني رسالة منه.. فقدت آخر أمل لي بالنجاة..

عزيزي «بيام».. آسف ولكن البحار «تنكلر» فقد مع السفينة «كاريب مايد» في عاصفة قرب شاطئ كوبا..

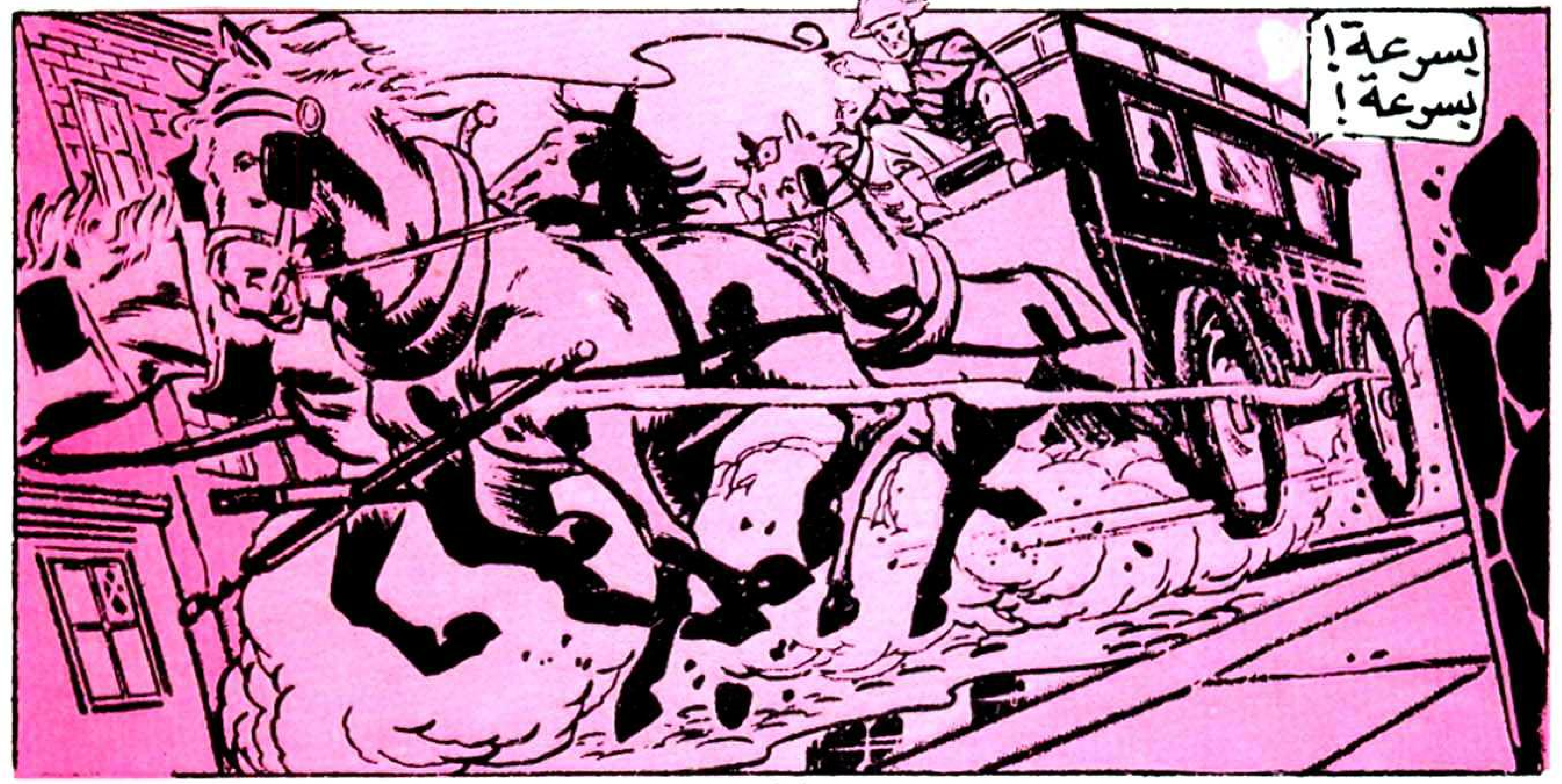
أنت متهم بالمشاركة في التمرد!

شهد معظم البحارة لصالحي لكن شهادة «هيوارد» ضدي انتصرت!


وفي ١٨ تشرين الأول ١٧٩٢..
بناء على كل ما تقدم.. قررت المحكمة أن جميع التهم قد أثبتت.. وحكم عليك بالإعدام شنقاً.


بقينا في السجن ننتظر الموت.. وذات صباح..
توماس بركيت جون ميلوارد توماس إليسون تقدموا!


لكن قبل ذلك في لندن..
تنكلر! تنكلر! تعال معي بسرعة! مسألة حياة أو موت!
هه.. ماذا؟


بسرعة! بسرعة!



كان « تنكلو » قد نجي من الغرق بأعجوبة .. شهادته أنقذتني لكنها لم تنقذ « موسبرات » و « مورِيسون » اللذين أعلنت براءتهما بعد إعدامهما..



بعد ذلك كتبت الى تنكلو ودعيته لزيارتي في ويثيكومب..
« تنكلو » .. أنت أنقذت حياتي!
اوه.. أنت صديقي.. يومًا ما سأخبرك كيف غرقت « الكاريب مايد »



بعد ذلك ذهبت لزيارة السير بانكس حيث أعجب جدًا بقاموسي..
والآن يا بيام ستدخل الجامعة
لا، سأعود الى تاهيتي!



مستحيل يا بيام.. عليك أن تبقى وتبرئ إسم عائلتك..
أنا بريء والى الجحيم مع من لا يصدق!



بعد ذلك زرت عائلة كوليستيان ثم عدت الى ويثيكومب حيث مللت البقاء هناك بعد شهر فقط..



عزيزي السيد بانكس. قررت العودة مجددًا الى البحرية!

في كانون الثاني ١٧٩٣ كنت على السفينة هكتور.. تأملت أن نزور تاهيتي لكن العوائق كانت دائماً تبرز أمام ذلك..

ففي الشهر التالي نشبت الحرب بيننا وبين تحالف الدول الأوروبية..

قاتلنا الهولنديين في كامبرادون وقاتلنا الدانمركيين في كوبنهاغن وهزمنا الاسبان والفرنسيين في ترفلغار (الطرف الأغر)

ومرت السنين ورقيت بعد ذلك الى رتبة كابتن لكني لم أتمكن من العودة الى تاهيتي إلا في نيسان ١٨١٥.. بلغتها مع الغروب..



كان الشاطئ كما عرفته منذ سنين وحين وطأته غمرني شلال ذكريات وأحلام..



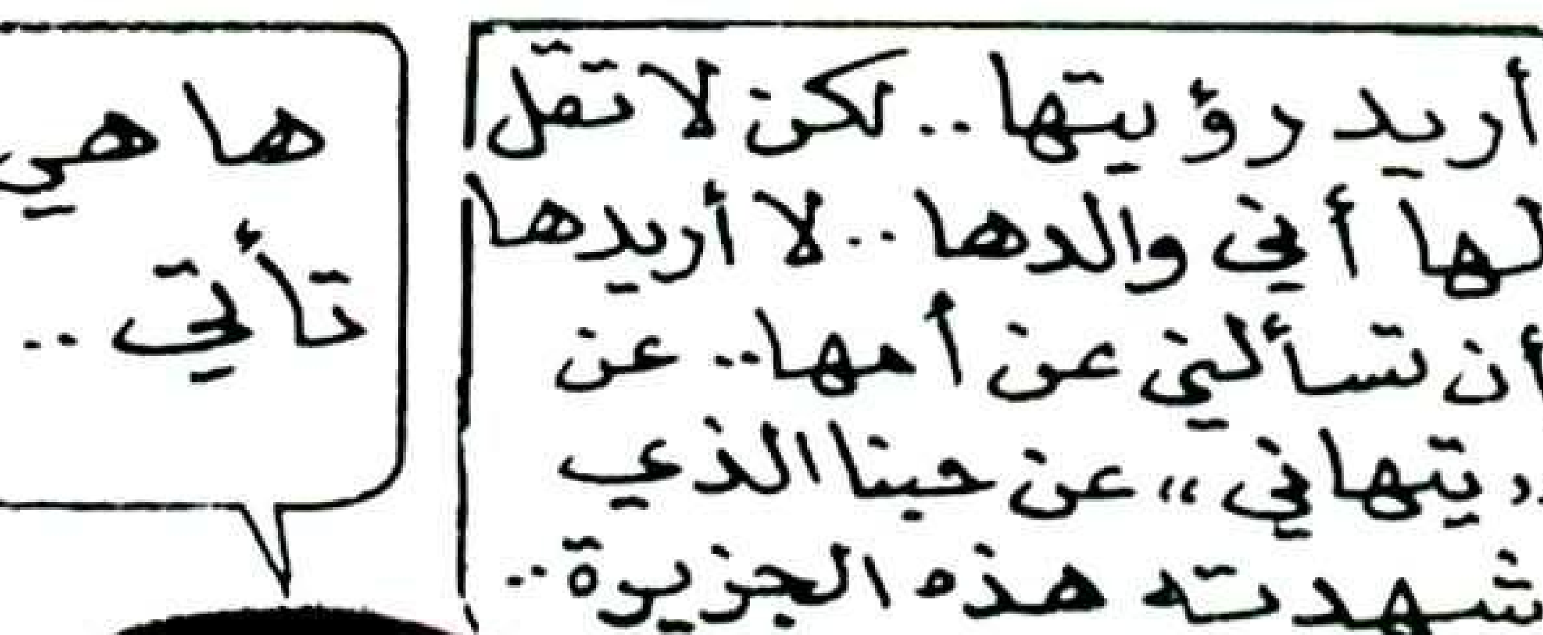
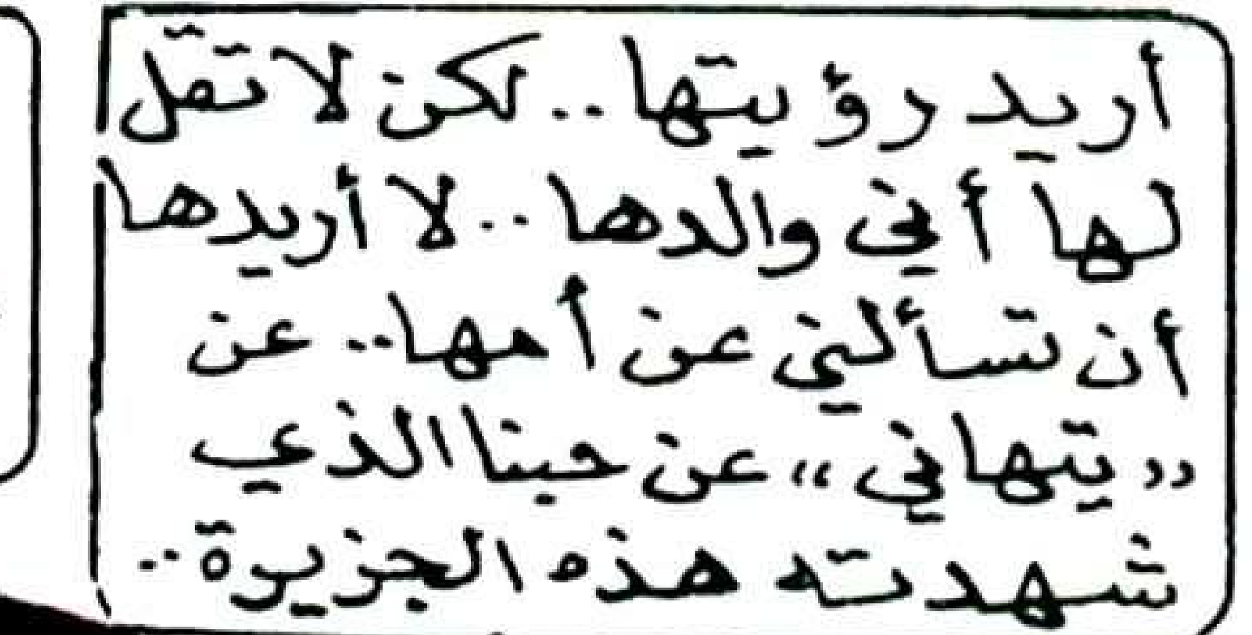


وفي الطرف الآخر من الجزيرة.. وأنا أسير كأنني في حلم..

توآهو!

بيام!

أين تيهاني؟
تيهاني ماتت بعد ذهابك بقليل. لكن. ابنتك تيهاني الصغيرة شابة وأمّاً!











أهكذا أبدًا تمضي أمانينا — نطوي الحياة وليل الموت يطوينا

تمضي بنا سفن الأعمار ماخرة — بحر الحياة ولا نلقي مراسينا

(لامرتين - البحيرة)
ترجمة نقولا فياض



روائع الأدب العالمي
19
روبنسون كروزو
الكتاب القادم
تحفة
دانيال
ديفو
الخالدة
روبنسون كروزو
بحار مفقود.. في صراع مع الطبيعة.. ومع نفسه..



حضنته الظبية
وأرضعته لبنها وحنانها..
عاش في الغابة وحيدًا
إلا من شعوره وحين عاد
تلاقت الوحشية والمدنية
في أعماق قلبه..

قدم له وحققه
فاروق سعد

رسوم
جميل المصري

ترقبوها في روائع الأدب العالمي رقم ٢٠